في جاهليته بعد ما بايع بني زبيد وله ايام واكثر التنويه به في الاسلام مصادره
فرفع هذا اكثر مما يستحقه ليلا يصير في حيز يستنصر به قال ابو عبيدة حدثني
الضرغام الخذري قال اجتمع بالكوفة عامري وعبسي وتميمي فتفاخروا بالفرسان
فكان ادعى ان فارس العرب صاحبه فقالوا نرضى بارض يطلع علينا فطلع عليهم رجل
دنس الاطمار عظيم النقبه مشذب القامه جهير الصوت فقالت الجماعه لقد طلع
ذئب معط كثير اللغط لا قال ما يرتبط منهم وهم يخف عليه شيء من كلامهم فقال
بل ليث غيط قضم سلط لسن حوط فيم انتم وجلس منهم محرة فقال العامري
قلت ان فارس العرب عامر بن الطفيل وقال التميمي قلت ان فارس العرب عتيبة
ابن الحارث بن شهاب وقال العبسي قلت ان فارس العرب عنترة العبسي فقال لهم
ثم ماذا قالوا رضينا بحكمك قال فانا اخبركم بمن هو افرس من عامر وعتيبه وعنترة
قالوا له من يك قال فخرطعنا عامرا فاعتقناه ونحن قتلنا عتيبة بن الحارث فاردينا
ونحن رمينا عنترة فاصميناه قال فعلموا انه رجل سدى فانصرفوا قال وحدثني
محمد بن محمد بن هارون الطحان الكوفي التميمي قال حدثني جدي سعدان بن محمد العابد
قال حدثني الحسين بن الحكم الحبري وعباد بن يعقوب الرواجني الاسدي الحافظ
الكوفي يرفعه الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال بينا نحن رجلان بالكوفة
احدهما عامري والاخر اسدي فتحاكما الى امير المؤمنين عليه السلام وقد خرج من منزله
يريد المسجد الجامع فمسك بيد العامري وقال له

لا تتاخران لم تكن خزميا ٭ كل فخر سوى خزيمة بور ٭

فاذا كانت هذه شهادة اهل العلم لهم وعليهم فاحسنوا احوالهم ان يكونوا من فرسان
العرب المتقدمين لهم اعتداد وعليهم انتقاد ولم يجز ان يحكم لهاولاء الثلاثة انه
ليس في العرب مثلهم كما روينا عن ابي عمرو بن العلا انه قال اذا افتخرت العرب بالبيوتات
وبالفروسيه وبالسخاء فبهم اشرى من هو ممن ذكروا واسخا فارس واكثر منجبة
واعظم منقبة وان لم يذكروا في هذا الشرط فان اخبارهم شايعة ومآثرهم ذايعه
افلا ترى الى المحصل المنصف كيف جاءت شهادته ولاح انصافه قال ولو ذهبت
اورد مثالب هولاء القوم وما روى فيها من فساد الاصول وسوء المذاهب لطال به
كتابي غير اني ذكرت منه لمعا نبهت على الكثير من ذلك ما سطر في كتاب النوافل وذكره
اهل العلم من المثالب على طوله ومما اشتهر من ذلك ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه عاب اهل بني دارم وقدح فيه وان سحب رجلا من الترس عم المجزرة العرب
وموجدهم واما عنترة فقد اشتهر القول فيه واما عامر فاول ما ذكره الناس في
النوافل وانه كان يسير مع امه فهذه اصولهم قال واما ما تعارض به من المنجبات
والبيوتات والفرسان فاقول متوكلا على الله عز وجل انما نخاطب من اشتمل عليه الاسلام
وتحلى بالايمان وصدق بالقران وانصف من نفسه وعدل عن هواه ونبذ العصبيه
وعدل عن اخلاق الجاهليه لا غير ومن كان من وصفنا بسبيل وللاسلام عليه دليل
لزمته حجة العقل فالتزمها وحكمت عليه فقبل حكمها فاما البيوتات فقد اشتهر
قول الناس انه لا يكون نجيب وهو قول صحيح لا يبدا الا في ال ابي طالب فانه قد ولد

النجبا

النجبا منهم النجبا في اول الدهر واخره نما نحن ذاكروه فيما بعد ان شا الله تعالى
وقد ورد في بيوتات العرب ما تقدم ذكره من بيوتاتهم فان البيوتات ثلاثه ونحن
نقول قولا لا يدفعه منصف ان هذه البيوتات وسمت بالشرف وقوبلت بالفضل
وصارت اعلاما لا سباب معروفه وذلك انه اذا تقاضى الرجل شريفا بشرفها
فبلده واجدادا فانما نشرف بقدر ما افضل له واطرد فبعضهم يزيد شرفه على بعض
بحسب ما يزيد له من افضال السبب ولذلك قيل فلان في بيت شرفه نبوة وبيت
امامة وبيت خلافة وبيت قضا وبيت شهادة وفلان اعرق الناس وشرف
واعرق الناس في النبل لما سبقت له من العروق المتناسبة قال وانما نسبت
الحلما البيوتات واعطتها الفضل على غيرها لانها اجتمعت فيها سنن نجبا ولا توجد
شي ولا ادعى نهم شي فلم يجد وانها الا ثلاث بيوتات وهم محمد بن عمير بن عطارد
ابن حاجب بن زرارة بن عدس وبسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد
والبيت الثالث في الدهاق من رهينة لم يجد لها رابع فيذكر قال وقد كان
في العرب بيوتات لا يعدوا البيت في العرب نفسه فالعرب تذكرها قال فرأس
عطارد عشر سنين ورأس حاجب ثلاثين سنة ورأس زرارة اثنين واربعين
سنة ورأس عدس اثنتي عشر سنه فهذا هذا قال فمعارضتنا لاهل
البيوتات من العرب ان ايمتنا نجبا من انبيايهم وموقايهم الى ابتدايهم وموالدهم
عليه وعليهم السلام نجبا بنو نجبا غير مدافعين قال وفي نضاعيف ذلك من
المقتصدين من لا يحصيه عدد كثرة لا يساويهم بيت شريف وان شرف ولا يوازيهم
نسب وان اشتهر وعرف لشركتهم في مراحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسكتنا اهل
ناطق واقمنا كل قاعد واما المنجبات فمنهن عاتكة بنت مرة بن هلال ويقال
هليل بن فالج ولدت هاشما وعبد شمس والمطلب بن قصي بن كلاب وولدت الحارث
ابن حنش بن عامر بن رفاعه بن الحارث بن ثمامة بن شليم بن منصور وكان شاعرا
ربيا ومن المنجبات قيلة فاطمة بنت سعد بن سيل وهو جهير بن حارثه بن عوف
ابن غنم بن عمرو الجاود من الازد ولدت قصيا وزهرة وزراح بن ربيعة بن حرام
الخذري من قضاعه سيدهم وحبيب بن سلامة بن غرى بن جروه بن اسيد بن عمرو
ابن تميم وحسبك بهذه منجبة بواحد من هولاء الاولاد ومن المنجبات فاطمة بنت
عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم ولدت عبد الله ابا النبي صلى الله عليه وسلم
وابا طالب والزبير ونوفل الكعبة بني عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وولدت ابا
العاص بن نوفل بن عبد شمس ومن المنجبات فاطمة الزهرا البتول الطاهرة
الصديقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت الحسن والحسين سبطي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهما سيدا شباب اهل الجنة عليهما السلام وحسبك هذه المنجبه
في الجاهلية والاسلام ومن المنجبات فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ولدت
عليا وجعفر وعقيلا وطالبا وحسبك هذه المنجبة في ساير اولادهم عليه السلام
قال واما من ولد عشر فضاعدا فساء ورأس بهم وشرفوا فلو عددناهم
لجمهم اسامهم كتاب واحد واما من كثرت اسماوه والقابه لعظم شرفه وصيته فمثل

Copyright Oxford University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)